

الجائحة تصنع ربيع الاضطرابات في الأردن

تضرر الاقتصاد وجفاء إسرائيل بشأن اللقاحات والمياه ضربة مزدوجة لسياسة الملك عبدالله الثاني



الأزمات لا تأتي فرادى

آخر الخلافات بين الطرفين بنزاع في مطلع مارس حول زيارة ولي العهد الأردني الأمير الحسين بن عبدالله الثاني إلى المسجد الأقصى في القدس.



وتصاعد التوتر إلى مواجهة استفزازية تجلت في منع الأردن لطائرة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والتي كانت متجهة إلى أبوظبي قبل الانتخابات الإسرائيلية، بالمرور في مجاله الجوي.

وكان نتنياهو يامل في تحويل التطبيع مع الإمارات إلى أصوات انتخابية في الداخل من خلال عقد لقاء بينه وبين ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد، لكن بسبب الموقف الأردني تم إلغاء الاجتماع، الذي كان يمثل انتصاراً لرئيس وزراء إسرائيل الأطول خدمة، فحاجاً.

ومع ذلك، كان رد فعل نتنياهو على ما قامت به عمان تجاهه ساخرًا ومقلقًا في الوقت ذاته فقد تجاهلت إسرائيل مساعدة الأردن وشمل ذلك تأخير تصدير اللقاحات للبلد الذي لم يقم بتطعيم سوى واحد في المئة من السكان دون اعتبار أعداد اللاجئين وأغلبهم من سوريا.

وكتب عاموس هاريل في مقال بصحيفة "هارتس" الإسرائيلية الجمعة الماضي، أن "نتنياهو لم يستجب لطلب أردني للمساعدة بينما لعب لعبة المكافأة الدبلوماسية"، حيث كافأ دولا صديقة، من سان مارينو إلى غواتيمالا، باللقاحات.

وبالنظر إلى أن إسرائيل هي رائدة العالم في تطعيم السكان باستثناء الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، فإن مثل هذا الموقف غير المتسامح لا يمكن التفاوضي عنه. والأسوأ من ذلك هو تأخر نتنياهو في تلبية طلب الأردن العاجل للمياه.

ويشير هاريل إلى أنه "وفقاً لاتفاقية السلام (1994)، تنقل إسرائيل بانتظام المياه التي تضخها من نهر الأردن إلى الأردن، الذي يطلب في كثير من الأحيان حصصاً إضافية عندما يعاني من نوبات الجفاف ولا يجد في الغالب مانعاً من إسرائيل".

وأضاف "كان آخر طلب قدم هذا الشهر وناقشته لجنة مشتركة من الدولتين. واجتمعت اللجنة الأسبوع الماضي، لكن على الرغم من توصيات المختصين، أصر نتنياهو ومجلس الأمن القومي إجابتهما بشكل يدل على نيته رفض الطلب".

ومن هذا المنطلق ترى مؤسسة "عرب دايجست" أنه لا عجب في أن الملك عبدالله الثاني (إلى جانب العديد من الإسرائيليين كذلك) سوف يامل في أن يؤدي الفشل الذريع في الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة إلى مغادرة نتنياهو، الملقب بـ"بيبي" من المشهد نهائياً.

والآن، ترى "عرب دايجست" أن الاقتصاد الأردني يدخل في حالة من الفوضى العميقة في ظل تداعي الخدمات الصحية، والمستشفيات على وشك الانهيار. ومن الأدلة الواضحة على ذلك وفاة سبعة مرضى على الأقل في مستشفى عام في وقت سابق من هذا الشهر في مدينة السلط بعد نفاذ إمدادات الأكسجين. وأدى ذلك إلى استقالة وزير الصحة نذير عبيدات من منصبه.

ولكن ذلك لم يكن كافياً لقمع الاحتجاجات في الشوارع، فقد قبض على العشرات في بلدات ومدن في جميع أنحاء البلاد وظهر الملك عبدالله الثاني على التلفزيون الرسمي للمطالبة بإنهاء الاحتجاجات قائلاً "دعونا نغلق أبواب الحرب الأهلية التي أراها في بلدي".

ولعل العاهل الأردني كان يامل أن تؤدي إقالة وزير الصحة واعترافه بان الفساد والمحسوبية والإهمال هي أسباب حدوث هذه الوفيات إلى تهدئة غضب الشعب. وقد أقال بالفعل وزير الداخلي سمير المبيضين والعدل بسام التلهوني لتجاهلها القيود المفروضة على نقاشي الوفاء، لكن فقدان ثلاثة من كبار أعضاء حكومته في غضون أيام لم يفعل شيئاً لتعزيز ثقة الأردنيين في تعامله، وكذلك في تعامل الحكومة، مع الزيادة في أعداد الإصابة.

وهذا الغضب الشعبي يتغذى كذلك على الاقتصاد الفاشل وحدوث قفزة هائلة في أعداد البطالة التي وصلت في الربع الأول من العام الماضي إلى 19 في المئة. ومنذ ذلك الحين بدأ المؤشر في التراجع دون توقف إلى ما يقرب من 25 في المئة في الربع الأخير من 2020.

ويرجع المحللون ذلك إلى انهيار قطاع السياحة والضيافة في الأردن، وانخفاض عدد الوافدين بنسبة 85 في المئة، مما أدى إلى شل صناعة توظف عشرات الآلاف من الشباب الأردني. وبحسب الأرقام الرسمية، فقد ساهم القطاع في عام 2019 بنسبة 20 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، أي نحو 8.8 مليار دولار. ولكن كان قبل انتشار الوباء في جميع أنحاء العالم. وعلى الرغم من أن الحكومة أدارت الوباء بشكل جيد في المراحل الأولى، إلا أنها لم تستطع فعل أي شيء حيال قيود السفر العالمية التي أوقفت تدفق السياح إلى العاصمة عمان وإلى مواقع مثل البحر الميت والبحر الميت نقابة الفنادق الأردنية إن الحجوزات في فنادق البحر الميت انخفضت إلى 10 في المئة والبيوت إلى الصفر.

وقالت مؤسسة كابيتال إيكونوميكس في أحدث تقرير لها عن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن القطاع لن يشهد سوى القليل من الانتعاش في المستقبل القريب لأن الارتفاع الأخير في حالات الإصابة بفيروس كورونا في المنطقة يضيف إلى أسباب الاعتقاد بان الانتعاش في السياحة بعيد المآل إلى حد ما.

وذكرت مؤسسة "عرب دايجست" الاستثنائية أن هذه الزيادة الكبيرة في أعداد الإصابة بالفايروس، والتي يُعتقد أنها ناجمة عن سلالة جديدة ظهرت في بريطانيا، قد فاجأت السلطات التي لم تكن مستعدة لمثل هذه الأزمة، رغم أن مؤسسات مالية دولية أشادت باستراتيجية الأردن الاستباقية في التعامل مع الوباء، الذي يبدو أنه صنع ربيع الاضطرابات في هذا البلد.

وذكرت مؤسسة "عرب دايجست" الاستثنائية أن هذه الزيادة الكبيرة في أعداد الإصابة بالفايروس، والتي يُعتقد أنها ناجمة عن سلالة جديدة ظهرت في بريطانيا، قد فاجأت السلطات التي لم تكن مستعدة لمثل هذه الأزمة، رغم أن مؤسسات مالية دولية أشادت باستراتيجية الأردن الاستباقية في التعامل مع الوباء، الذي يبدو أنه صنع ربيع الاضطرابات في هذا البلد.

اقتصاد يئن

مرت ستة أشهر فقط على قيام البنك الدولي بالإثناء على الأردن على طريقة تعامله مع الأزمة، وبعد فترة وجيزة من نقاشي المرض، أعلنت الحكومة عن اعتمادها مجموعة أولى من التدابير والحوافز لمعالجة السهولة التمويلية وتكلفة التمويل لمختلف قطاعات الأعمال، وأطلقت كذلك تدابير لحماية الأسر الضعيفة والمعرضة لخطر الإصابة.

شككت الأزمة الصحية التي خلفها نقاشي وباء كورونا صدمة كبيرة للأردن، حيث عرت تراكم المشكلات بشكل غير مسبوق وهددت فرص تعافي الاقتصاد المشلول. فالوضع الذي بلغه البلد في نظر المصلين، والمبني على مؤشرات واقعية ملموسة، دليل واضح على الخلل في إدارة شؤون الدولة وعدم وضوح الرؤية وغياب الإرادة الحقيقية لتحسين الظروف الداخلية المتداخلة مع الأوضاع الإقليمية والدولية المعقدة.

لندن - يتحدى نقاشي الجائحة التي تسببت في اندحار عدة مؤشرات وفي مقدمتها البطالة المرتفعة، استراتيجية العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني لمواجهة الأزمة، ويهدد حكومة يُنظر إليها على أنها غير كفؤة وفاسدة ولم تفعل حتى الآن ما يجب أن تقوم به رغم مساعيها لعدم دخول الدولة في دوامة أعمق مما كانت عليه قبل ظهور فايروس كورونا.

لندن - يتحدى نقاشي الجائحة التي تسببت في اندحار عدة مؤشرات وفي مقدمتها البطالة المرتفعة، استراتيجية العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني لمواجهة الأزمة، ويهدد حكومة يُنظر إليها على أنها غير كفؤة وفاسدة ولم تفعل حتى الآن ما يجب أن تقوم به رغم مساعيها لعدم دخول الدولة في دوامة أعمق مما كانت عليه قبل ظهور فايروس كورونا.

دلائل على سوء الوضع

- 6747 عدد الوفيات بكورونا حتى الآن قياساً بنحو 61 وفاة في سبتمبر 2020
- 605 آلاف إصابة بكورونا حتى الآن قياساً بعشرة آلاف حالة في سبتمبر 2020
- 25 في المئة معدل البطالة بنهاية 2020 قياساً بنحو 19 في المئة قبل عام
- 1 في المئة عدد السكان الذين تم تطعيمهم حتى الآن من أصل 10 ملايين نسمة
- استقالة وزير الصحة نذير عبيدات بسبب وفاة مرضى لنقص إمدادات الأكسجين
- إقالة وزير الداخلي سمير المبيضين والعدل بسام التلهوني لتجاهلها قيود الإغلاق
- نتنياهو رفض تزويد الأردن باللقاحات رداً على منع مرور طائرته في رحلة إلى أبوظبي
- إسرائيل تتلصق بالرد على طلب أردني للحصول على حصة إضافية من مياه نهر الأردن

الجهاديون يرسمون حدوداً جديدة في أفريقيا

أيدولوجيا وتواصل حول تنفيذ برنامج معين للتمدد والسيطرة عن مناطق معينة. وتعمل مجموعات كثيرة في أفريقيا على هذا النحو، أولاً بمبايعة بالمبدأ، ثم تواصل مركزي وحتى تصح إستراتيجي، وهذه هي الأمور التي تجمع هذه المجموعات بالقيادات العليا. لكن ليس هناك تحرك عسكري هرمي.

وقد يكون من الخطأ أيضاً رؤية هذا التوسع في أفريقيا على أنه نتيجة إستراتيجية ناجحة. ويقول الباحث في دائرة دراسات الحرب في كينغز كولييدج في لندن توري هامينغ إنه يظهر على العكس ديناميكية مزدوجة، فمن ناحية تفرض الجماعات الإسلامية القيادة العليا وإذا تم افتراض تحويل الأموال في بعض الأحيان، فليست هناك في المقابل عمليات إرسال أسلحة أو تعزيزات للمقاتلين أو أوامر عسكرية من القمة.

وحتى لو كانت هناك مجموعات تنشط من شرق القارة إلى غربها، من حركة الشباب الإسلامية الصومالية إلى الجزائر مروراً بلبيبا ومنطقة الساحل مع أطماع نحو خليج غينيا، فمن غير الوارد أن يكون هناك مخطط لإقامة "ساحلستان" أو نوع من "الخلافة" كما حصل بين عامي 2014 و2019 في سوريا والعراق.

ويقول "مستركيو" إن فرع داعش في موريتانيا لا يوفر بالضرورة الأسلحة أو المال لكنه أكثر انتماء الأخيرة. وعلى الرغم من ثمان سنوات من التدخل العسكري الفرنسي في منطقة الساحل والصحراء، لا يزال تواجد مقاتلين تابعين لتنظيمي داعش أو القاعدة قائماً، ولو أنهم لا يسيطرون على أراض محددة، لكنهم ينشطون في المناطق الصحراوية التي لا تتواجد فيها قوات السلطة المركزية.

ويشير خبراء مركز صوفان الأميركي المستقل للأبحاث إلى أنه يمكن لمجموعة جهادية "أن تكسب نفوذاً في المنطقة إذا كانت تتلقى دعماً متزايداً من تنظيم داعش المركزي، سواء من حيث التمويل أو الخبرة التكتيكية. وإذا تمكنت من التوسع جغرافياً فستتمكن من جذب مقاتلين أجانب".

وفي حين تأسس تنظيم القاعدة في أفغانستان في تسعينيات القرن الماضي، ظهر تنظيم داعش بين العراق وسوريا في منتصف العقد الأخير. لكنهما قاما منذ ذلك الحين بتوزيع



من سيوقف تمدد المتطرفين

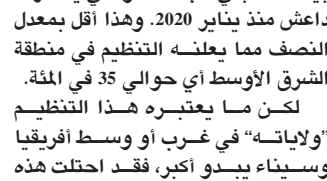
نطاق تحركهما عبر تلقيهما مبايعة من جماعات مسلحة تحظى باستقلالية واسعة. وفي هذا المجال وكما حصل في موريتانيا فإن الدينامية أفريقية. ويقول خبير في الحركات الجهادية رفض الكشف عن اسمه لوكالة الصحافة الفرنسية، لكنه ينشر تحليلاته على موقع تويتر تحت اسم "مستركيو"، إن أفريقيا تمثل 16.5 في المئة من بيانات تبنى هجمات والتي يصدرها داعش منذ يناير 2020. وهذا أقل بمعدل النصف مما يعلنه التنظيم في منطقة الشرق الأوسط أي حوالي 35 في المئة. لكن ما يعتبره هذا التنظيم "ولاياته" في غرب أو وسط أفريقيا وسيناء يبدو أكبر، فقد احتلت هذه المنطقة قرابة 38 من 64 صفحة من أسبوعيته الدعائية "النبا" في الأونة الأخيرة.

ويشير خبراء مركز صوفان الأميركي المستقل للأبحاث إلى أنه يمكن لمجموعة جهادية "أن تكسب نفوذاً في المنطقة إذا كانت تتلقى دعماً متزايداً من تنظيم داعش المركزي، سواء من حيث التمويل أو الخبرة التكتيكية. وإذا تمكنت من التوسع جغرافياً فستتمكن من جذب مقاتلين أجانب".

وفي حين تأسس تنظيم القاعدة في أفغانستان في تسعينيات القرن الماضي، ظهر تنظيم داعش بين العراق وسوريا في منتصف العقد الأخير. لكنهما قاما منذ ذلك الحين بتوزيع

نطاق تحركهما عبر تلقيهما مبايعة من جماعات مسلحة تحظى باستقلالية واسعة. وفي هذا المجال وكما حصل في موريتانيا فإن الدينامية أفريقية. ويقول خبير في الحركات الجهادية رفض الكشف عن اسمه لوكالة الصحافة الفرنسية، لكنه ينشر تحليلاته على موقع تويتر تحت اسم "مستركيو"، إن أفريقيا تمثل 16.5 في المئة من بيانات تبنى هجمات والتي يصدرها داعش منذ يناير 2020. وهذا أقل بمعدل النصف مما يعلنه التنظيم في منطقة الشرق الأوسط أي حوالي 35 في المئة. لكن ما يعتبره هذا التنظيم "ولاياته" في غرب أو وسط أفريقيا وسيناء يبدو أكبر، فقد احتلت هذه المنطقة قرابة 38 من 64 صفحة من أسبوعيته الدعائية "النبا" في الأونة الأخيرة.

باريس - باتت قارة أفريقيا في السنوات الماضية تشكل مساحة التحرك الجديدة للجماعات الجهادية التي تستغل الصراعات المحلية لكي ترسخ نفسها مستفيدة من ضعف بعض الدول بدءاً من منطقة الساحل والصحراء وبحيرة تشاد فالصومال مروراً بسيناء المصرية وحالياً موريتانيا.



بريندا غينتيغو

فروع داعش والقاعدة تحاول إظهار صمودها عبر التوسع مناطقياً

ويشكل الجهاديون الذين يسيطرون منذ السبعينيات الماضية على مدينة بالما في أقصى شمال شرق موريتانيا آخر مثال على اتجاه وضع القارة في صلب أولويات أبرز حركتين جهاديتين في العالم هما القاعدة وتنظيم داعش المتطرفين.